

إحياء علوم الدين

يمنعك من النكاح فقال مالي حاجة في امرأة وما أريد أن أغر امرأة بنفسي .
وقد قيل فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد .
وركعة من متأهل افضل من سبعين ركعة من عزب .

وأما ما جاء في الترهيب عن النكاح فقد قال A خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذق الذي لا أهل له ولا ولد // حديث خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذق الذي لا أهل له ولا ولد أخرجه أبو يعلى من حديث حذيفة ورواه الخطابي في العزلة من حديثه وحديث أبي أمامة وكلاهما ضعيف //

وقال A يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك // حديث يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك أخرجه الخطابي في العزلة من حديث ابن مسعود نحوه وللبيهقي في الزهد نحوه في حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف //

وفي الخبر قلة العيال أحد اليسارين وكثرتهم أحد الفقيرين // حديث قلة العيال أحد اليسارين وكثرتهم أحد الفقيرين أخرجه القضاعي في مسند الشهاب من حديث علي وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث عبد الله بن عمر وابن هلال المزني كلاهما بالشطر الأول بسندين ضعيفين //

وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار .

وقال أيضا الوحيد يجد من حلاوة العمل وفراغ القلب ما لا يجد المتأهل .

وقال مرة ما رأيت أحدا من أصحابنا تزوج فثبت على مرتبته الأولى .

وقال أيضا ثلاث من طلبهن فقد ركن إلى الدنيا من طلب معاشا أو تزوج امرأة أو كتب الحديث .

وقال الحسن C إذا أراد الله بعبد خيرا لم يشغله بأهل ولا مال وقال ابن أبي الحواري تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على أنه ليس معناه أن لا يكون له بل أن يكون له ولا يشغلانه وهو إشارة إلى قول أبي سليمان الداراني ما شغلك عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشئوم وبالجملة لم ينقل عن أحد الترغيب عن النكاح مطلقا إلا مقرونا بشرط .
وأما الترغيب في النكاح فقد ورد مطلقا ومقرونا بشرط فلنكشف الغطاء عنه بحصر آفات

النكاح وفوائده .

آفات النكاح وفوائده وفيه فوائد خمسة الولد وكسر الشهوة وتدبير المنزل .
وكثرة العشيرة ومجاهدة النفس بالقيام بهن .

الفائدة الأولى الولد وهو الأصل وله وضع النكاح .

والمقصود إبقاء النسل وأن لا يخلو العالم عن جنس الأنس .

وانما الشهوة خلقت باعثة مستحثة كالموكل بالفحل في إخراج البذر وبالأُنثى في التمكين من
الحرث تطفأ بهما في السياقة إلى اقتناص الولد بسبب الوقاع كالتلطف بالطير في بث الحب
الذي يشتهيهِ ليساق إلى الشبكة وكانت القدرة الأزلية غير قاصرة عن اختراع الأشخاص ابتداء
من غير حراثة وازدواج ولكن الحكمة اقتضت ترتيب المسببات على الأسباب مع الاستغناء عنها
إظهاراً للقدرة وإتماماً لعجائب الصنعة وتحقيقاً لما سبقت به المشيئة وحققت به الكلمة وجرى
به القلم .

وفي التوصل إلى الولد قرينة من أربعة أوجه هي الأصل في الترغيب فيه عند الأمن من غوائل
الشهوة حتى لم يحب أحدهم أن يلقى الله عزياً .

الأول موافقة محبة الله بالسعي في تحصيل الولد لإبقاء جنس الإنسان .

والثاني طلب محبة رسول الله في تكثير من مباهاة .

والثالث طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده .

والرابع طلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله .

أما الوجه الأول فهو أدق الوجوه وأبعدها عن أفهام الجماهير وهو أحقها وأقواها عند ذوي
البصائر النافذة في عجائب صنع الله تعالى ومجاري حكمه .

وبيانه أن السيد إذا سلم إلى عبده البذر وآلات الحرث وهياً له أرضاً مهيأة للحراثة

وكان العبد قادراً على الحراثة ووكل به من يتقاضاه عليها فإن تكاسل وعطل آلة الحرث وترك
البذر ضائعاً